

آباء لا يرغبون في توريث أبنائهم المهن المرموقة

الطب والإعلام والتعليم مهن شاقة وغير مربحة لا تناسب مستقبل الأبناء



لا تكن مثلي.. رسالة الآباء لأبنائهم بعد تردي حال مهنتهم

النظارات والأدوية. وذكر سليم أن هناك دراسات جانبية متخصصة في الليزر وزرع العدسات يتلقاها إلى جانب دراسته الأكاديمية التقليدية في الجامعة، ما جعله يكر تخصص والده لكن بشكل يتناسب مع تطورات العصر. وأضاف أن مجال طب العيون تطور كثيرا، وهناك خبرات ومهارات إضافية يتضمنها ما يعرف بالهندسة الطبية، وهي مهارات يمكن اكتسابها لتغير من مستوى طبيب العيون وتجعله أوسع انتشارا وتأثيرا. ويرى بعض الخبراء أن تحكم الآباء في الأبناء خرج عن نطاق السيطرة. وهو ما يفسر حالة التمرد التي يعيشها الجيل الحالي، فالقضية أبعد من الوصاية أو التوجيه الأسري وترتبط بوجود قدرة أكبر على الاختيار بفرضها الواقع وليس الوالدان.

الحسابات التقليدية، ويرروا موقفهم بالإشارة إلى نماذج أخرى لأفراد ناجحين يعملون في المهن ذاتها التي يحذر منها الآباء. ويؤكدون أن أي عمل يمكن أن يحقق تميزا لصاحبه إذا أخلص له، والتحق به وهو متسلح بفكر خلاق، معتمدا على مهارات إضافية وجديدة. وأوضح محمد سليم -وهو طالب بكلية الطب في جامعة الإسكندرية- لـ"العرب" أن والده يعمل طبيباً للعيون ونصح بعدم دراسة هذا الاختصاص وتفضيل طب أمراض النساء والتوليد، لأنه أوفر حظا في العمل وأفضل عائدا، غير أنه اعترض عن قبول نصيحة والده، وأصر على التخصص في طب العيون. ورأى أن أزمة والده لم تكن في طب العيون كتخصص، إنما في قناعته بعلاج مرضى العيون بشكل تقليدي عبر

العمل، وبمرور الوقت تتراجع أهمية بعض المهن لصالح أخرى ترتفع شعبيتها. ويلاحظ أن مهنة المدرس لم تعد مرغوبة في ظل التقدم الكبير للتعليم عن بعد بواسطة البرامج والتطبيقات. كذلك الحال بالنسبة لمهنة المحاسب والمترجم، حيث توجد بعض البرامج التكنولوجية التي تنجز العمل باحترافية شديدة. ويرفض البعض من الآباء توصيات الآباء بشأن تجنب تكرار مهنتهم العملية، نظرا لمتاعبها أو قلة الطلب عليها وانخفاض مدخول العاملين فيها، لكن قد يؤدي الإلحاح على تجنب تلك المهن إلى التعلق بها بشكل أكبر. ويرى هؤلاء أن عدم نجاح الآباء في تلك المهن ليس عيبا في المهنة ذاتها، وإنما قد يكون تائرا بعوامل أخرى خارج

أجبال ما بعد الربيع العربي أكثر تمردا على مهن الآباء، والأسر لا تنتشيت بتوجيه الأبناء نحو مهن معينة، وأغلبيتها بدأت تتيقن من أن كل شاب -أو فتاة- قادر على اختيار مسيره دون توجيه مسبق. لم يعد نجاح الآباء في أعمالهم حافزا للأبناء ولا يفرض التكرار، فهم يشعرون باستقلال كبير عن الآباء، ويميلون تلقائيا إلى مخالفتهم في العمل لأن تحقيق الذات يتطلب تجنب التقليد. وهذا أحد المعايير والقيم الجديدة التي بدأت تقلب موازين العديد من الأسر في مصر. ويشير لطفي، لـ"العرب"، إلى أن الشباب يفضلون تحديد دراساتهم طبقا لرغبات وميول كل منهم، التي تتأثر بما يتلقونه من معرفة عبر وسائل متطورة قد لا تناسب جيل الآباء. يساهم التطور التكنولوجي السريع في إحداث تغيرات سريعة داخل سوق

أشارت النتائج الجيدة لعدد كبير من طلبة الثانوية العامة منذ إعلانها قبل أيام في مصر ردود فعل صاخبة والحيرة لدى العديد من الأسر بشأن اختيار الكلية المرشحة لأبنائهم، خاصة في ظل توجه جديد يخالف الرغبة القديمة في توريث المهن المرموقة للأبناء بسبب طول فترة الدراسة ومشقتها، إلى جانب كون أغلب هذه المهن متعبة وغير مربحة.

ويؤمن الكثير من الآباء والأمهات بأن واجبههم نحو الأبناء يدفعهم إلى كشف السبلات التي واجهوها في أعمالهم، وقد لا تكون مرئية لدى من لا يعملون فيها.

ما ينطبق على الطب ينطبق على مهن كثيرة أخرى، فالمعلم لم يعد ينتمي لابنه الآن العمل معلما والصحافي يحذر أبنائه من العمل في مهنة البحث عن المتاعب، وكذلك الكثير من المحامين والمحاسبين وأصحاب المهن المعروفة التي كانت مشار اهتمام الأسرة باعتبارها تمثل واجهة اجتماعية براق.

وقالت حنان عثمان -وهي صحافية تقيم في القاهرة وتعمل في مجال الصحافة منذ 28 عاما- لـ"العرب"، إنها حذرت أولادها من التفكير في العمل الإعلامي عموما وقدمت لهم النصائح التي تنهيهم عن التفكير فيه كي لا يكررون تجربتها المرهقة.

ومن الغريب أن دراسة الإعلام ما زالت تحظى بالاهتمام، وتحل كلياتها مرتبة متقدمة، وتحسب ضمن كليات القمة على الرغم من تدهور أوضاع الصحافة والإعلام في مصر، ولا تزال تحتل أولوية لدى بعض الأسر التي ترى فيها رمزا للشهرة.

أوضحت عثمان أن قطاعا كبيرا من أصحاب المهن المعروفة غير راضين عما حققوه في حياتهم، لذلك يخشون على أبنائهم من تكرار تجاربهم القلقة ويحرصون بالتفكير بصورة عملية. ازدهرت بعض المهن في مصر، مثل المهندس والطبيب والمحاسب، وشهدت في الماضي اهتماما وحرصا من جانب أسر كثيرة وإصرارا على توريث الأبناء لتلك المهن، وإعدادهم بما يتناسب مع هذه الفكرة. وأصبح أبناء الأطباء أطباء وأبناء المحامين محامين وأبناء المهندسين مثلهم والقضاة والضباط وهكذا.

يؤكد محمد لطفي، الطالب في السنة الثانية بكلية الحاسبات والمعلومات، إن



القاهرة - في مصر اتجه الكثير من الآباء والأمهات إلى التفكير بصورة عملية، ودون اعتداد بتوريث المهن المتعارف عليها. وظهرت شريحة كبيرة من الأطباء والصحافيين والمعلمين تنصح أولادها بعدم سلوك طريق الآباء والأمهات، لأنها لم تعد مناسبة لمستقبلهم.

قال جمال منصور -وهو طبيب عظام يعمل في مستشفى حكومي بمدينة قليب في شمال القاهرة- لـ"العرب" إن ابنه حصل على 98.6 بالمئة في الثانوية العامة وهو مجموع يؤهله للالتحاق بكلية الطب لكنه أوصاه بالآ يفعل ذلك، ويفضل بين كليتي العلاج الطبيعي والصيدلة. وبرر ذلك بأن دراسة الطب شاقة وطويلة وصعبة كما أن المتخرج منها لا يحصل على أجر جيد يمكنه من العيش بصورة كريمة.

الشباب يفضلون تحديد دراساتهم طبقا لرغباتهم وميولهم التي تتأثر بما يتلقونه من معرفة عبر وسائل متطورة قد لا تناسب جيل الآباء

وأشار منصور إلى أن خريجي كلية الطب تحديدا يستمرون في الدراسة طول عمرهم، وتصل فترات العمل إلى ساعات طويلة، صباحا ومساء، ويقل مدخلهم كثيرا مقارنة بآخرين يعملون في مجال البترول وصناعة الأدوية وبعض القطاعات التجارية.

وذكر أن الطبيب الذي لا يملك إمكانيات تساعد على تجهيز عيادة طبية خاصة به يتعرض لمعاملة شديدة، حيث يعمل براتب هزيل في واحد من المستشفيات الحكومية، ويضطر -تحت ضغط أعباء الحياة- إلى العمل في مستشفى خاص في وقت فراغه لتلبية احتياجاته.

جمال

طرق العناية بالشعر المصبوغ

المجهد. وللحفاظ على لون الشعر بعد صبغه ينصح باختيار المنتجات الخالية من الكبريتات وكلوريد الصوديوم، واستخدام التركيبات المصممة للشعر المصبوغ. كما ينبغي ارتداء غطاء للرأس عند التعرض لأشعة الشمس، وذلك لحماية الشعر من اللون الباهت. كما ينصح بعدم تعريض الشعر بشكل مستمر لحرارة مجفف الشعر العالية، حيث تتسبب في فقدان بريق لون الشعر وجفافه، والاستعانة بالمنشفة القطنية لتجفيف الشعر بدلا من مجفف الشعر، وتثبيت المجفف على حرارة متوسطة عند استعماله على الشعر المصبوغ.

تصبغ المرأة شعرها لتداري الشعر الأبيض أو لتجديد إطلالتها. ففك تعتنى المرأة بشعرها المصبوغ؟ للإجابة عن هذا السؤال، أوضح مصفف الشعر الألماني أنطونيو فاينيتشيك أنه ينبغي الإقلال من غسل الشعر، مع مراعاة غسله من وقت لآخر باستخدام الشامبو الجاف. وأضاف أنه يمكن أيضا استخدام الشامبو المخصص لحماية لون الشعر، والذي يحافظ على رونق اللون ولمعانه لأطول فترة ممكنة، مع مراعاة اختيار مستحضر يناسب نوع الشعر، أي اختيار مستحضر يحتوي على مواد ترطيب مع الشعر الجاف، ومستحضر يحتوي على مواد مهدئة مع الشعر



الأصدقاء.. رفاق الأوقات العصبية

نحن ونصاب بالإحباط فمن المرجح أن نميل إلى التواصل مع الأصدقاء القدامى لقضاء بعض الوقت معهم بحثا عن التوازن الاجتماعي والهروب من تسلط الضغوط النفسية. يحدث هذا لأننا مخلوقات اجتماعية بطبيعتنا نبحث عن الآخر للتفاعل والتأقلم في علاقات متنوعة، يعتمد فيها اختيارنا للناس على طبيعة حالتنا المزاجية ومشاعرنا في أوقات معينة ومدى حاجتنا الفعلية إلى التواصل مع أشخاص معينين والابتعاد عن غيرهم. ينظر إلى العلاقات الاجتماعية على أنها مصدر لا غنى عنه لتحقيق الرضا والسعادة، لكن هذا المفهوم يتعارض مع التناقض في اختيار طبيعة القالب الاجتماعي الذي يمكن أن يتناسب مع كل حالة مزاجية على حدة.

تصدى لهذه الإشكالية بحث حديث في علم النفس الاجتماعي، في إشارة إلى أن الأشخاص الذين يعانون من الإحباط ولا يشعرون بالسعادة أقرب إلى البحث عن سلوى وتعويض عاطفي لدى مجموعة المعارف والأصدقاء والأحباء المقربين لدعمهم نفسيا على الأقل.

أما عندما يكون الناس سعداء، فهم يقومون بأنشطة أقل متعة لتحقيق التوازن في فائض السعادة التي يمتلكونها، يمكن أن يقال عنها إنها مجرد واجبات يومية ضرورية، مثل الاجتماعات وتصفح مواقع الإنترنت ومحاوله الرد على بريد الرسائل أو التحدث مطولا مع مجهز خدمة الهاتف، فهناك أشياء يجب القيام بها على

هكذا، قد يصفنا أحباؤنا وأصدقاؤنا المقربون بشيء من العتاب وكأننا نسيء معاملتهم ولا نذكرهم إلا في وقت الحاجة، بينما نغدق مشاعرنا وأوقات فرحنا وساعات انزائنا النفسي على الغرباء. هذه حقيقة شبيه مؤكدة، تناولتها بحوث علم النفس في الآونة الأخيرة، بالفحص والتأمل لمعرفة الدوافع التي تجعل الناس يتبنون هذا السلوك في حياتهم اليومية، بصورة متكررة ومن دون أن يشعروا بذلك. عندما نكون سعداء فإننا نبحث عن الغرباء والأصحاب الجدد لنشاركهم علاقات وروابط مؤقتة في الغالب حتى تمر فترة الفرح الوجيزة، لكننا عندما



أغلب الأوقات المشتركة بين الأصدقاء المقربين، تدور حول المشاكل والإحباطات التي يعانيها البعض منهم في حياتهم الشخصية.. في الأسرة أو العمل، وفي الوقت الذي تأتي فيه ساعات الفرح على هؤلاء نجدهم يلوتون بأنفسهم أو يجتمعون بغرباء ثم يمضون أوقاتهم في إنجاز ما تراكم من أعمال، فالأصدقاء كما يرونهم مجرد رفاق الحزن والأوقات العصبية لا رفاق فرح!



لمة الأصدقاء للهروب من الضغوط النفسية